ردّاً على ما ذكره فايز البدراني لـ«عكاظ»:

«بن طما»: كلامه مكرر وفهمه لحديث «الأنصار» خاطئ

«عكاظ» (المدينة المنورة) @OKAZ_online

أوضح الباحث الدكتور عبدالمحسن بن طما أن ما ورد في حوار الدكتور فايز بن موسى البدراني تحت عنوان «دعوى انتساب القبائل المعاصرة للأنصار لا أساس لها». والمنشور في صحيفة «عكاظ» يوم الجمعة ١١ فبراير ٢٠٢٢م، مكرر وليس بجديد، فقد ذكر أكثر من ذلك في صحيفة الوطن يوم الجمعة عدد ٣ مارس ٢٠١٧م، حين عنون قوله بـ«الأنصار اختفوا من المدينة المنورة بشكل نهائي»، وفي السبت ٤ مارس ٢٠١٧م عنون قوله في صحيفة «عكاظ» بـ«لا وجود للأنصار في المدينة المنورة اليوم»، وها هو يكرر قوله بصيغة أخرى لإيهام العامة، ومرد قوله هذا مبني على فهمه الخاطئ لمعنى الحديث (النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَتَقِلُّ الأَنْصَارُ)، والحقيقة أن العلماء قد وضّحوا معنى هذا الحديث، وآراءهم تذكر أن المعني بالأنصار هنا هم الذين ناصروا النبي صلى الله عليه وسلم في حياته، ومن تلك الآراء:

الرأي الأول: قال ابن حجر: «أي أن الأنصار يقلون، وفيه إشارة إلى دخول قبائل العرب والعجم في الإسلام وهم أضعاف أضعاف قبيلة الأنصار، فمهما فرض في الأنصار من الكثرة كالتناسل فرض في كل طائفة من أولئك، فهم أبدا بالنسبة إلى غيرهم قليل. [ابن حجر: فتح الباري، ٨/٥٠١].

الرأي الثاني: قال ابن حجر: (بصيغة الاحتمال): ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم اطلع على أنهم يقلون مطلقا فأخبر. فلم يرجح ابن حجر الرأي الثاني بل جعله كله ضمن الاحتمال حين قال: «ويحتمل» وبذلك فهو ليس رأيا راجحا لديه.

الرأي الثالث: قال بدر الدين العيني: «لأن الأنصار هم الذين سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروه، وهذا أمر قد انقضى زمانه لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك شأوهم السابق وكلما مضى منهم أحد مضى من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون. قوله (حتى يكونوا كالملح في الطعام) يعني من القلة ووجه التشبيه بين الأنصار والملح هو أن الملح جزء يسير من الطعام وفيه إصلاحه فكذلك الأنصار وأولادهم من بعدهم جزء يسير بالنسبة إلى المهاجرين وأولادهم الذين انتشروا في البلاد وملكوا الأقاليم». [العيني: عمدة القاري، ج١٥/٢٦٦]، ويدعم ذلك نص هذا الحديث: قال صلى الله عليه وسلم: «يا معشر المهاجرين فإنكم قد أصبحتم تزيدون، وأصبحت الأنصار لا تزيد على هيئتها التي عليها اليوم». لا يزيدون لأنهم قد أسلموا جميعا بينما المهاجرون يتوافدون للمدينة.

الرأي الرابع: قال الأبي: «الأظهر أنه يعني المباشرين لنصرته صلى الله عليه وسلم لا أبناءهم» [الكوكب الوهاج، ج٢٤/١٥٣].

الرأي الخامس: قال الشيخ صالح المغامسي في تفسير الآية الكريمة: (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ)، «المقصود بالأنصار هنا من كان ناصرا للنبي صلى الله عليه وسلم على حياته» من الأوس والخزرج [كتابي: الحقّ الأبلج، ص٢٦].

إن آراء العلماء السابقين تؤكد بأن المقصود بالأنصار في الحديث السابق هم من ناصروا النبي صلى الله عليه وسلم في حياته وقد مات آخر الأنصار سنة ٨٨هـ وقيل ٩١هـ [السيوطي: البدور السافرة ج١/٤٧٣]، وقد ظل أبناؤهم وأحفادهم في مدينتهم محتفظين بأسماء فروع قبائل الأوس والخزرج ثم ذكرت المصادر أخبار انتقالهم لأودية الفرع والصفراء والروحاء وينبع وشرق المدينة في القرون الأول ثم اندمجوا في كيان واحد معروف مثلهم مثل غيرهم من الكيانات الحجازية الواقعة على طريق القوافل بين مكة والمدينة. ولا شك بأن إقحام ذكر لسان اليمن الحسن بن أحمد الهَمْداني الزيدي في موضوع عن الأنصار في غير محله، لأن ذلك يجرنا إلى خبر منقول عن كتاب الإكليل المزيف (ج١-٢) لمحمد ابن نشوان [ت:٦١٤هـ] ونقل عنه الأشعري، [ت:٦٥٠هـ]، وللحسين بن أحمد تقريض لبعض نسخه، وقد حقق كتاب الإكليل أحد أشهر المتعصبين لتاريخ اليمن وهو القاضي محمد الأكوع ومن شواهد تعصبه حين تعرض بالإساءة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه [الإكليل١-١٦٢]، وإن إشادة الشيخ مقبل الوادعي بالأكوع كانت قبل أن يتحول الشيخ مقبل للسلفية. وأما الطاعنون في الهمداني فأولهم أبناء عمومته من علماء اليمن أنفسهم.

د. عبدالمحسن بن طما


عكاظ الثقافة 14

ما الذي رآه الملك عبدالعزيز يجعله من رموز التاريخ

البدراني لـ«عكاظ»:

دعوى انتساب القبائل المعاصرة للأنصار لا أساس لها

في

زمن تأسيس المملكة.. الشجاعة وحدها لا تكفي

الملك عبدالعزيز من أشهر شخصيات القرن الـ20 الميلادي

بعد فتح الرياض بـ 15 عاما حدث التشدد الديني ثم الانشقاق

شرف الدين هاجم الهمداني بتعصب ورد عليه الوادعي

ضوئية لحوار البدراني مع «عكاظ».

المهتم في الأنساب ابن راجح: حديثُ البدراني مردودٌ عليه جملة وتفصيلاً

سامي المغامسي (المدينة المنورة) @sami4086

أثار حوار الدكتور فايز البدراني الذي نشرته «عكاظ» أخيراً تحت عنوان «انتساب القبائل المعاصرة للأنصار لا أساس له»، حفيظة المهتم بالأنساب تركي بن حمود بن راجح، الذي قال بأنّ كلام البدراني مردودٌ عليه جملة وتفصيلا، وأضاف: لا يمكن أن نصِل للحقيقة التي نصبو إليها إلا بالأدلة الدّامِغة والقرائن المُشفعة، فيجب أن نأخُذ بالحقائق التالية ولا ننكِر انتساب مُعظم قبائل حرب للأوس والخزرج، حيث لم ينقرضوا ولم يُقطع لهم دابِر كما توهَّم البعض، بل إنهم موجودون على ظهر البسيطة عياناً بياناً يسري عليهم كما يسري على باقي البشر من كُثرةٍ في النسل وزيادةً في العدد.

مثال ومُعادلة، بلغ عدد الأوس والخزرج في فتح مكة ما يُقارب سبعة آلاف رجل من غير من بقي في المدينة لِحراسَتِها فضلاً عن الغلمان الذين لم يبلغوا الحُلم قد يكون عددهم الضِّعف أو أكثر من الذين ذهبوا لِفتح مكة، وفي المُقابل علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه في ذلك الوقت يُحسبُ فرداً مقابل هذه الألوف المؤلّفة من الأوس والخزرج، وحسب التقديرات أنّ عدد من ينتسب للحسن والحسين اليوم يُقدَّر بِمئات الآلاف كُلّهم نسلُ علي، فأين ذهب نسل الأوس والخزرج وهم في تِلك الحقبة يُعَدّون بالآلاف.

قد تقول إنّهم ذهبوا للجهاد والفتوحات الإسلامية ولم يعودوا، قولك ذهبوا للجهاد والفتوحات نعم، وقولك لم يعودوا هذا تقدير خاطئ واحتمال ضئيل لا يُكاد يُرى، والذي يدحض هذا القول أن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه أمرَ ونادى في الجيوش الإسلامية إبان الفتوحات أن لا يغيب أحد عن أهله أكثر من أربعة أشهر، فهل يجرؤ أحد أن يُخالِف أمرَ عُمر وهو وليُّ أمر المسلمين؟ وإن قلت بأنّ الأوس والخزرج ذهبوا للجِهاد بجميع ذراريهم ونسائهم وأموالهم فهذا جلاء وليس جهاداً.

فعليه نقول بأن الأوس والخزرج ليس بِهم قِلّةُ في عددهم، سنّةَ الله في خلقه، قال تعالى (فلن تجد لِسنّةِ الله تبديلا)، (ولن تَجِد لِسنّةِ الله تحويلا)، فالأوس والخزرج مُتواجدون في ديارهم ومنازِلهم التي كانوا عليها كَغيرَهم من القبائل منذ قبل الإسلام وإلى يومِنا هذا مع زيادة لهم في رقعة تواجدهم شرق وجنوب المدينة المنوّرة.

ولو قُلت إنّه ذُكِر في الحديث الشريف بما معناه أنّ النّاس يزيدون والأنصار يقلّون، نقولُ نعم يقلّون بِمعنى بأنّهم محدودو العدد وأنّ كلّ رَجُلٍ يموتُ مِنهم لا يُعوّض بِغيرِه أبداً بِذلِك تَقِلّ أعدادَهم، قال عليه الصلاةَ والسلام: «الأنصار يقِلّون» ولم يقل يفنُونَ من الوجود أو ينقطِعُ دابِرهم، كيف وهو الذي دعى لهم بالرحمة، إذ قال: «اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار»، كلّ ذلِك وهو يعطف الرحمة الثانية والثالِثة على الأولى بِما يوحي لنا أن المقصود من الأنصار المُشار إليهم هم الرجال الذين ناصروه في الدعوة إلى الله مُنذُ أن قَدِم المدينة وإلى أن توفّاه الله، ولو كان غير ذلك لقال: اللهم ارحم الأنصار وأبناءهم وأبناء أبنائهم، بحيث لا تكون هُناك حاجة للعطف إلى أسلافهم الأنصار المعنيين باللقب.

فعليه يكون لفظ الأنصار صِفة محدودة على من ناصر الرسول وآواه حالَ حياته عليه أفضل الصلاة والسلام، حالهم كحال المُهاجرين الذين هاجروا إلى الله ورسوله سواء من قبيلة قريش أو من غيرها من القبائل، كان لقبهم المهاجرون صِفةً لهم ومن ثمّ انتهت هذه الصفه بِفتح مكة، فالأنصار والمهاجرون كَفرَسيّ رِهان يتسابقان في الدعوة إلى الله ونشر دينه، رضي الله عنهم وأرضاهم.

تركي بن حمود بن راجح